وعن التهذيب ما يوافقه اي الناس والابل والدواب مما عظم من الخلق الجسم فيه
سواء على الاول فالجسم يعم الحيوان والجماد والنبات لا على قول ابي زيد فيما ابلاه في
مرضات مولاه ام في هوى نفسه ومن الدلايل على مذمومية اي الاسراف جدا حرمة الربا
قال تعالى وحرم الربا الذي هو من الكباير لما جاء فيه من الوعيد في القران والسنة اعلم انها
اي الحرمة في الحقيقة في النظر الحقيقي صيانة حفظا اموال الناس عن الضياع في المبايعات
الربوية لما فيه عند اخراج اثنين مقابل واحد من اضاعة واحد لكن الضياع بكسر المعجمة
وتخفيف التحتية مصدر دائما يتحقق في الحس عند اتحاد العوضين صورة كذهب بذهب
واتحادهما معنى مع زيادة احدهما فذلك الزايد ذاهب من غير مقابل والاول اتحاد
صورة يحصل باتحاد الجنس لتساوي افراده صورة والثاني الاتحاد معنى باتحاد القدر
اعني الكيل للمكيل والوزن للموزون فقيل العلة في تحريم الجنس والقدر معا تيسيرا
تخفيفا على العباد بقلة مسمى الربا المحرم ففعوايل مهالك الاسراف مشاركة الشيطان
وفرعون وقوم لوط ففعوايل مهالك في الاتصاف به وعدم محبة الله تعالى له الناطق
بها قوله تعالى ان الله لا يحب المسرفين وغضبه عليه بقوله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا
بحرب من الله ورسوله وتسميته اياه سفيها بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم واستحقاق
العذاب في الاخرة والذلة بكسر المعجمة اي الذل بالفقر والاحتياج لما ذهبه بلا عوض
والندامة عليه في الدنيا فقد جرت العادة بتعب النفس على ما اخرج غير طريقه والتي
فلنجعل والمبحث الثاني في البر بكسر اوله وتشديد ثانيه اي الخير والسبب الاصلي في
اي البر هو افر دلال ان عطف للتفسير فهما عبارة عن واحد ان المال نعمة الله تعالى
انعم بها على خلقه ومزرعة الاخرة ببذله في وجوه مراضي الله تعالى وفي الحديث نعم المال الصالح
اذ به ينتظم المعاش وهذا علة كونه نعمة والمعاد علة كونه مزرعة الاخرة وبه صلاح
الدارين الدنيا والاخرة وسعادة الجانبين الدنيا باغنائه عن الخلق والاخرة
بقربه من الحق وبه يحج وبه يجاهد الكفار الفعلان مبنيان للفاعل اي المكلف او لغيره اي
يحصل الحج والجهاد وقدم الظرف اهتماما وبه قوام البدن ما يقوم به وقياما اقامة الذي
هو مطية الفضائل والطاعات لحصولها منه وعلل كونه قواما قياما بقوله اذ به يحصل
الغذاء بكسر المعجمة الاولى ممدود هو كما في المصباح ما يتغذى به من الطعام والشراب
واللباس بوزن ما قبله ما يلبس والمسكن محل السكنى وبه يصان عن ذل السؤال فينال عز الاستغناء
وبه ينال درجات منال المتصدقين ذوي الصدقة المتقربين بها الى الله تعالى

وبه يوصل

وبه يوصل الرحم الذي يتوقف صلتهم عليه من اولي الحاجة والا وصلة غيرهم بحسبهم من لين الكلام
وانواع الاكرام وبه يدفع حاجا الفقراء لانه يجب على الكفاية على معاشر المسلمين القيام بكفاية
ذوي الحاجات ويقضي ديونهم الذي عجزوا عن وفائها والاحسن بناء الافعال الثلاثة لغير الفاعل
لتناسب ما قبلها من الفعلين ويجوز بناؤها للفاعل وهو ضمير يعود لذي المال المحمول عليه بالمقام
ويذهب غمومهم الحزن وما يترقب وهمومهم ما وقع ويبتلي بفوقيتين مبني للفاعل قلوبهم اي الفقراء
انما ينالون منه فيصلون بحاجتهم وبه يحصل نفع الناس ببناء المساجد وقد جاء من بنى لله
مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له مثله في الجنة والمدارس مواضع درس العلم والرباطات مساكن
الفقراء والقناطر وفي بعض النسخ باثبات التحتية بعد الطاء خطا انما ذا الجمع قنطار
ومنه قوله تعالى والقناطير المقنطرة وقوله بعض مداح النحو قنطرة الاداب هل جاوز البحر
الا بالقناطر لو يعلم الطير ما في النحو من ادب حنت اليه واومت بالمناقير الياء فيه للاشباع
لقول الاخر اعوذ بالله من العذاب وهو جمع قنطرة وفي القاموس القنطرة الجسر وما ارتفع من
البنيان وفيه الجسر الذي يعبر عليه ويكسر وسد الثغور اي مواضع الخوف وخير الناس من ينفع
الناس هو حديث رواه القضاعي في الشهاب من حديث جابر مرفوعا بلفظ خير الناس انفعهم
للناس وقد سبق ان الكسب لاجل التصدق والتوسل به لمراضي الله تعالى افضل من التخلي للعبادة
الخالية عن نفع الغير فالصلاة والصيام وبه بالكسب لذلك يحصل افضل المنازل من الجنة
اخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابي كبشة بفتح الكاف والمعجمة وسكون الموحدة
بينهما الانصاري رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال في حديث طويل عبد رزقه الله مالا
وعلما والتنوين فيهما للتعظيم لقوله فهو يتقي فيه ربه في المال ربه فيؤدي منه ما طلبه منه ويصل
فيه رحمه عطف خاص على عام اهتماما به ويعلم لله تعالى فيه ان ثواب التعليم مقصور على ما كان
خالصا لله تعالى حقا اي تعلما مطابقا للواقع فهذا الفائز بما ذكر فائز بافضل المنازل اوساميا
في افضل المنازل اللايقة بالامر من الجنة واخرج الشيخان المرموز لهما بقوله خ م عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال لا حسد اي لا غبطة الا في اثنين
احدهما رجل بالجر بدل مما قبله ويجوز قطعه بالرفع اي هما رجل اتاه الله الحكمة هي العلم الموجب
لنفاذ البصيرة ونور السريرة سميت به لانه يمنع من يمسك به عما لا ينبغي فهو يقضي بها اقامة
للاحكام الشرعية ورجل اتاه بالمد اي اعطاه الله مالا ظهر والمقام للاضمار تيمنا واستلذاذا
فسلطه على هلكته بفتحات مصدر كغلبة بمعنى اهلاكه في الطريق الحق الذي ينبغي انفاقه فيه مما تقدم
في الاصل بعض مثله وقال النبي عليه السلام لعمر وكتب الواو فيه فرقا بينه وبين عمر رفعا وجرا دون النصب

Copyright King Saud University